فكرة الخلاص بالموت عند السياب

أ/ السعـيد لـراوي

جامعة باتنة

الخلاص بالموت عند السياب يمثل الحلـــقة الأخيرة من حياته، بعد أن قطع أشواطا كبيرة بين الغربة والفقر والخوف والمرض؛ فقد عذبته الحياة و لم ترأف به. وحاول أن يخرج من ألم هذه المرحلة، وظل يسعى للوصول إلى النجاة.

ولكن قلقه الذاتي، وتكوينه النفسي، وابتلائه بالداء المفضي للموت، ولد لديه إحساس موازيا له في الحزن والمرارة. وكون لديه شعور حادا بالألم واليأس والتشاؤم. على الرغم من أن شعراء العصر قد عزفوا على هذا الوتر، إلا أن عمق الجرح متفاوت فيما بينهم .

أما عند السياب فهو ليس بجرح واحد، بل جراح أثخنته : فقد عانى من تمزق الذات، والخواء والتوتر، إضافة إلى الشعور المستمر بالضآلة والمرض المزمن: حيث كان "يحس أن عمره ينتزع منه انتزاعا، وأن آماله تبددت، وأحلامه ولت. "فالموت في الشيخوخة يعني اكتمال تجارب الإنسان، أما في الموت في الشباب فإنه يأتي في عمر غير مناسب. فالآمال لم تتحقق، والأحلام لم تكتمل والحياة لم تبدأ. وما أن يتعلق الإنسان بها حتى تشرع في الانتهاء"[1]. يصارع " بدر" الحياة في بداية المرض. ويحاول التشبث بها، لأنه يرفض الموت والاستكانة إليه. لكن إخفاقه السياسي، وتسرب أحلامه وعجزه في الشفاء، أعطاه قوة الدفع نحو الموت. بل أضحى أمنية؛ لأنه المخلص الذي يضع نهاية النهاية.

فالموت أضحى الخلاص الذي ترتاح معه الذات؛ لأن السياب قد "وصل إلى حالة نفسية سيئة، هبطت مشاعره إلى حضيض اليأس وضعفت لديه الرغبة في

الحياة، في حين اشتدت رغبته للموت. ولم يكتف الشاعر بتوقع الموت بل نضجت في مشاعره الفكرة وأضحت المسيطرة على ذاته. فطلب "حينئذ الموت خلاصا من عذاب الحياة"[2] وهو أهون من انتظار الشفاء وسط عذاب مضني.

على الرغم من أن الموت في حد ذاته تجربة مفجعة وقاسية على النفس. إلا أنه أقل فضاعة حين يوازى بما يعانيه السياب من خواء عاطفي وتخطف الموت لأعز الناس إليه إضافة إلى شدة مرضه، وعدم تحقق مثله العليا التي كان يصارع من أجل تحققها "وتحول الموت إلى فلسفة ذاتية خاصة، فلم يعد حدثا مستغربا في حياته، وإنما تحول إلى غنائية صافية متوسلة"[3]. واستسلم السياب لمصيره وتمنى الموت خلاصا له من عذاب الحياة لتبدأ ولادة جديدة في عالم آخر.

لعل الخلاص بالموت قد سبقه الاستسلام لمشيئة الله القادر على الشفاء، وعلى وضع النهاية لهذا الأمل. وهو نوع من الراحة التي تتشبث به الذات وتنشده: الرضا بما قدر الله: وهو يوازي انكسار السهم المتجه للحياة ليتجه إلى السماء، وهو ناتج عن انهيار الذات ووصولها مرحلة اليأس واستسلامها له أمام "الفاجع في الجسد وأمام الواقع اليومي"[4]. والاستسلام لله ومناجاته يجسد صدق الإيمان الذي يشد العبد بربه طمعا في رحمته. فيشعر الإنسان بالطمأنينة.

ولعل قصيدة "أمام باب الله" تجسد الطريق الجديد الذي يتجه إليه السياب، ومحاولته تجاوز المحنة باختيار الطريق الروحاني فينطرح أمام باب الله:

منطرحا أمام بابك الكبير
أصرخ، في الظلام، أستجير:
يا راعي النمال في الرمال
وسامع الحصاة في قرارة الغدير.
أصيح كالرعود في مغاور الجبال

أتسمع النداء؟...[5]

فالانطراح...والاستجارة...والنداء...التي عبر عنها النص تعكس حالة اليأس والانكسار، والشعور بعبثية الحياة. لذلك تتعلق الذات بالصحوة والشفاء الذي يأتي من قوة عظيمة هي قوة الاله: التي تخلصه من رحلة العذاب.

والمقطع التالي ينبئ بالاذعان التام لما قدره الله:

يا مهلك العباد بالرجوم والزلازل

أحس بانكسارة الضنون في الضمير.

أثور؟ أغضب؟

وهل يثور في حماك مذنب.[6]

لقد تعب من الحياة فيتوق إلى عالم آخر في حمى الله:

أود لو أنام في حماك[7].

يبدو أن النصوص تظهر الاستسلام والرضا بما أعطاه الله وهو خلاص تستأنس له النفس وتشعر من خلاله أن هناك إله قادر.

ولعل حمد الله على ما أعطاه لعبده، وتوق العبد إلى ربه يمتد في قصيدة أخرى هي: "سفر أيوب" التي يظهر مطلعها إيمان الشاعر واستسلامه:

لك الحمد مهما استطال البلاء

ومهما استبد الألم،

لك الحمد، أن الرزايا عطاء

وأن المصيبات بعض الكرم.

ألم تعطني أنت هذا الظلام

وأعطيتني أنت هذا السحر؟

فهل تشكر الأرض قطر المطر

وتغضب إن لم يجدها الغمام؟[8]

إن الحرص على تقبل ما أعطاه الله سبحانه، هو جرعة تتناولها الذات قبل جرعة الموت. ومن المنطلق الديني، فإن الأمل الحقيقي هو في الحياة الأخروية الباقية. لذلك فإن ما أعطاه الله يجب أن يقبل في الحياة الزائلة خيرا أم شرا ؛ لأنه قد ر فأ عطى "وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم"[9]. وهو ما يجسده النص:

" لك الحمد ان الرزايا ندى ،

وأن الجراح هدايا الحبيب

أضم إلى الصدر باقاتها ،

هداياك يا خافقي مقبولة. هاتها"[10].

النص الشعري يظهر التصاق الشاعر بالقوة السماوية. وأن صراعه في الحياة مع المرض تحول إلى أذعان له و قبول بالمصير. والحدة تحولت إلى خفوت هامس، فيها أذعان كلي. ففي قصيدة " قالوا لأيوب "التي يظهر فيها شدة صبره و امكانية انتصاره:

يا رب لا شكوى ولا من عتاب،

ألست أنت الصانع الجسما؟

فمن يلوم الزارع التما

من حوله الزرع، فشاء الخراب

لزهرة ، والماء للثانية.[11]

يقنع الشاعر نفسه بقبول المصير المحتوم ، بعيدا عن المقاومة والصراع. فالله هوالخالق وهو الحاكم. وبيده تسير الأمور. والقصيدة كلها تجلي شدة التعب الروحي والصراع العبثي. وهي تعكس الاحتضار، ومقدمة لنشدان الذات للموت. وهذا الشعور تتجسده النفس من الصوفية تتعاطاه كمسكن: فترجو الله

سبحانه وتعالى وتستجديه. وفي مرحلة أخرى موالية يطلب "بدر" الموت خلاصا ويتحول إلى منقذ :

أليس يكفي أيها الإله
ان الغناء غاية الحياة ؟
فتصبغ الحياة بالقتام ؟
تحيلني، بلا ردى، حطام :
هات الردى، أريد أن أنام
رصاصة الرحمة يا إله(12)

يمزج النص بين الأذعان والعتاب: أثناء اشتداد الأوجاع؛ بعد العجز الذي كان مقدمة للتسليم وطلب الموت. وأضحى الطلب الوحيد لو يستجاب :

ولو استجاب الله صرخة ذي بلوى لصحت : "وخير ما فيها
موت يجيء كأنه سنة ويمس آلامي فينهيها"(13)

ذاك هو اليقين الذي تصبو إليه نفس الشاعر. لأنها حية قبل أن تموت، فالسياب كان كمن "حكم عليه بالإعدام وظل يتصور هول تنفيذ الحكم فيه"(14) "لكن السياب بحساسيته لكل تجربة جعل من تجربة الموت نفسها مصدار لقصائده التي لا تنقطع"(15).

ولعل هذا الشعور مصدره اشتداد المرض الذي لازمه حتى الموت . وبنية الخطاب الشعري تتراوح بين طلب الموت، أو تصويره لحالته بعد الموت: بعيدا عن الحياة التي مات فيها قبل تنفيذ الحكم، تقول قصيدة "أسمعه يبكي":

سأطرق الباب على الموت في دهليز مستشفى
في البرد والظلماء والصمت
سأطرق الباب على الموت

في برهة طال انتظاري بها في معبر من دماء

وأرسل الطرفا

فلا أرى إلا الدجـــى والخواء[16].

وطلب الموت خلاصا للذات من محنتها، واحتقاره للحياة جاء لكونها ناقصة أو عديمة الجدوى، فيفضل " بدر " أن "يتنازل عنها إذا لم تجيء كما يريد، ولذلك يؤثر الخلاص منها عن أن يتقبل ما قد ينتقص من قيمة تلك الحياة"[17].

والأسطر تضع أيدي الدارس على ما عاناه الشاعر من ألم الوحدة والغربة بلندن: حيث تجسد فيها الفراغ النفسي والتوهان، وطول الانتظار، فظلت مشاعر السياب حبيسة مكان واحد تجول فيه. ويظهر النص قتامة الموقف الخارجي، تتعب الذات لدرجة الانهيار. وهو ما يفسر استعماله لألفاظ: دهليز مستشفى — في البرد...والظلماء...الصمت...سأطرق الباب على الموت...طال النتظاري...أرسل الطرف...فلا أرى إلا الدجى...فهي ألفاظ مفاتيح: حاملة لشحنات داخلية، ومعادلات موضوعية تعكس تجربة الموت الداخلية في كيان الشاعر، وسط جو من الاضطراب والقلق الذاتي، إضافة إلى كون النص يعكس الإصرار على تقبل الموت، والاندفاع نحوه.

وفي مقطع آخر من القصيدة نفسها يتصور السياب أنه يفتح باب الموت، ويناديه الأموات:

فأبصر الأموات من فرجه

يدعونني "مالك ترتاب

بالموت؟ في هجمته

مايعدل الدنيا وما فيها:

دفء، نعاس ، خدر، وارتخاء"

لا مال، في الموت ولا فيه داء[18]

فما يجده بعد الموت هو الخلاص والدفء والراحة، والنعاس والارتخاء "لا الداء – والمال" وهو ما كان يريده و يفتقدهما في الدنيا.

يبدو أن أقوى قصيدة تجسد عشقه للموت قصيدته "في الليل" و هي مقدمة للولادة الثانية. كما أنها تجسد المرض الجسدي والنفسي الذي أحاط الشاعر، وفي مقطع منها ينادي أمه ـــ منبع الحنان ـــ التي أعدت له فراشا بجانبها:

ولبست ثيابي في الوهم
وسرت: ستلقاني أمي،
في تلك المقبرة الثكلى،

ثم تدعوه أمه أن:

تعالى ونم عندي:
أعددت فراشا في لحدي
لك يا ألفي من أشواقي
للشمس، لأمواه النهر
كسلى تجري،
سآخذ دربي في الوهم
وأسير فتلقاني أمي[19]

فقد اتخذ بالموت، وعشقه لأنه سيخلصه من العذاب ويوصله إلى أمه التي تعد قمة السعادة المنشودة، والتي حرم منه. ومن جهة أخرى يعد هروبا من قبضة الحياة المظلمة، ومن المجتمع الظالم الذي لم يعترف بمكانة الشاعر .

والنص يقودنا إلى توقع ولادة جديدة بعد الموت وفيها تظفر الذات المتعبة بالطمأنينة. وقد " توازى توق "السياب" للخلاص مع حقده على الحياة و كراهيته لها، والتي جعلته يقيم بين جدران المنفى"[20].

هذا الإحساس يتعمق أكثر في قصيدة "نسيم من القبر" حيث يناجي فيها أمه ويعشق الموت الحقيقة الناصعة. والتي سيدفن فيها عذابه وثورته، ويضع حدا للنار المحرقة التي تتصعد من الداخل، فيتولد في داخله حوار مع أمه التي يظفر بها: فيشكو لها عذابه ويلقي به أمامها لعلها تساعده :

مضى أبد وما لمحتك عيني
ليت لي صوتا
كنفخ الصور يسمع وقعه الموتى، هو المرض
تفكك منه جسمي وأنحنت ساقي
فما أمشي، ولم اهجرك أني أعشق الموتا
لأنك منه بعض؛ أنت ماضي الذي يمض
إذا ما أربدت الآفاق في يومي فيهديني[21]

ويبدو أن المقطع الشعري قد جسم صورة شعرية كاملة، وهي ناتجة عن موقف الشاعر النفسي الذي عاش باحثا عن الحنان فلم يجده إلا عند أمه، فجاء الحوار صورة لما يفترض أن يكون. والنص يظهر فرضية اللقاء، والحوار يجلي العبء الذي يريد أن يتخلص منه السياب إذا ما وجد الأم التي ستقتسم معه آلامه . وهذا أيضا يعد إحدى بوابات الخلاص ووسيلة من وسائل الراحة للذات من المرض والصراع مع المجتمع ومتاهات الحياة. "الصارخة في وجه هذا الكون التعس، الذي تمثل فيه الحياة أكذوبة عريضة لأن الشيء الحقيقي فيها هو الموت وليس الحياة"[22].

لذلك يسعى السياب للموت و يطلبه و يطرق بابه في قصيدة "عكاز في الجحيم":

لو كان الدرب إلى القبر

يمتد أمامي إلى أقصى أركان الدنيا...في نحر

أو واد أظلم أو جبل عال

لسعيت إليه على رأسي أو هدبي أو ظهري

وشققت إلى سقر دربي ودحوت الأبواب السوداء

وصرخت بوجه موكلها

لم تترك بابك مسدودا ؟ ؟ [23]

مادام العدم هو الأصل لا الحياة، والموت هو المسيطر؛ فان النص يجلي صورة مأساوية "تمتد الأفكار فيه بشكل يجسد معنى الرعب"[24] بأنغام حزينة صادقة، حيث تحولت الذات إلى رماد آدمي، وهو محاولة للهروب من الفاجعة والتحديق بوجهها الكالح الذي أوشك أن يرقى به إلى الجنون"[25].

إلا أن البحث عن الموت قد ينتهي بالفشل ، لأن باب الموت موصود. فلم ينفتح للسياب ليطرح فيه العبء الثقيل، ومع ذلك يبقى منية النفس العليلة، والتي تظل تصبو إليه:

و يا ليتني مت. ان السعيد

من اطرح العبء من ظهره

وسار إلى قبره

ليولد في موته من جديد[26].

"إن الشاعر الذي يشعر بجفاف سحر الحياة وانطفاء رونقها يعيش حياته متأملا ويرى للموت نهاية لآلامه. وكثيرا "ما ينشب في نفس الشاعر صراع بين

استسلامه ورغبته في معانقة الحياة"[27] وهو ما يجده الباحث: من خلال النصوص الشعرية التي جسدت سعي السياب الحثيث نحو الخلاص بالموت. إلا انه مع ذلك يظهر بصيص من الأمل في العودة للحياة والتشبث بها، وسط اليأس المطبق والعجز القاهر: فيبدو " شجاعا ثابتا لم تضعف روحه أمام الموت بل كان يستمد من مأساته طاقات شاعرية كانت تتدفق منه تصارع الموت، وتذيب آلامه وأحزانه"[28].

ففي قصيدة "الوصية" يبرز التفات السياب إلى الحياة، فيراوده خوف من الانزلاق في متاهات العدم:

أخاف من ضبابة صفراء

تنبع من دمائي.

تلفني فما أرى على المدى سواها[29].

فالنص يظهر شبح الموت، وهو الشاب الذي لم يقطف ثمار الحياة. وهي النغمة التي يرددها مقطع آخر من نفس القصيدة:

أخاف من ضبابة صفراء.

أخاف أن أزلق في غيبوبة التخدير

إلى بحار مالها من مرسى

وما استطاع سندباد حين أمسى

فيهن أن يعود للعود وللشراب والزهور[30].

يحتمي بالحياة من الموت، إلا أن الحياة تتسرب منه و فوهة الموت أقرب إليه من فوهة الحياة: "وما استطاع سندباد أن يعود...للزهور". يعيش ازدواجية الحياة والموت، ويبرز من خلالها الصراع الذي يغلب عليه اللون الرمادي الشاحب. ولعل هذا الصراع، جاء نتيجة لغريزة حب الإنسان للبقاء من جهة، وحنينه

لأولاده خاصة "غيلان" و زوجته " اقبال " من جهة أخرى. وهاتان النقطتان هما أساس بصيص أمله في الحياة، رغم أن الأموات أ ضحوا قاب قوسين منه، وما فتئوا ينادون:

يمدون أعناقهم من ألوف القبور يصيحون بي:

أن تعال،

نداء يشق العروق، يهز الحشاش، يبعثر قلبي رمادا

وبي جذوة من حريق الحياة تريد المحال.

وغيلان يدعو "أبي سر، فإني على الدرب ماش أريد الصباح"[31].

فما زالت جذوة الحياة تأبى الانطفاء ، ولا تريد الاستسلام خاصة عندما يتذكر ابنه"غيلان". وحتى وهو في قمة يأسه يبعث فيه الأمل في الشفاء، ويستمسك بخيط النجاة ويحمد الله على الضراء والسراء، وأنه سيكتب له الشفاء:

إن صاح أيوب كان النداء

"لك الحمد يا راميا بالقدر

ويا كاتبا، بعد ذلك الشفاء" [32].

ويطمئن زوجته بأنه سيعود للحياة بعد أن تلاقفته المستشفيات وأبعدته عن أهله:

إيه إقبال، لا تيأسي من رجوعي[33].

ويتجلى الصراع بين الحياة والموت بصورة أكثر وضوحا، ويبلغ حدته في قصيدة "وصية من محتضر" حيث يصرح النص أن ذات الشاعر قد ملت الصراع وأنها قد تنتهي غدا:

أنا قد اموت غدا، فإن الداء، يقرض، غير وان

حبلا يشد إلى الحياة حطام جسم مثل دار

نخرت جوانبها الرياح وسقفها سيل القطار.

ويمتزج الموت بالحياة ، ويضيق الخناق عليه:

لأنني مريض

أودع الحياة، أو أشد بالحياة.[34]

فقد عاش "بدر" الموت سنوات طويلة " أحسه بقدميه، متصاعدا إلى ساقيه إلى جذعه، وصولا به إلى رأسه، الذي بقي وحده حيا، طيلة سنوات من مقارعة الموت في الأعضاء والجسد كله "[35] وانطفأت شعلة الحياة واستسلم للموت كراحة وخلاصا للذات " فتراجع الشاعر أمام الفاجع في الجسد وأمام الواقع اليومي"[36].

فكان الخلاص بالموت نوعا من الرضا تعيشه الذات المحطمة، ولأنه أيضا سيمكنه من الالتحاق بأمه، حيث أن في عالمها يوجد الاستقرار والراحة لذلك يقول السياب:

سآخذ دربي في الوهم

وأسير فتلقاني أمي.

ثم يطلب من قبرها أن ينفتح له:

فيا قبرها افتح ذراعيك

إني لآت بلا ضجة ، دون آه"[37].

يموت كل يوم، ويقترب من القبر كل ساعة، لذلك يقرر فتح ذراعيه ليحتضنه الموت و القبر إلى الأبد.

ويبدو أن قصيدة "ليلة انتظار" قد لخصت نهاية حياته، فقد تحولت إلى رماد في القبر: فيتمنى أن تعيش زوجته على ذكراه عندما ينسحب من الحياة دون رجعة:

أحبيني إذا أدرجت في كفني...أحبيني
ستبقى – حين يبلى كل وجهي، كل أضلاعي،
وتأكل قلبي الديدان ، تشربه إلى القاع
قصائد...كنت أكتبها لأجلك في دواويني
أحبيها[38].

وقد ظل الشاعر من خلال شعره في المرحلة الأخيرة من حياته يدور حول "الاستماع إلى صوت أمه تناديه، والحديث عن الأمنية الأخيرة، وحال الاحتضار وعبور البرزخ نحو الموت، وأمله ضاع في الشفاء.."[39]. يقول الشاعر عن نفسه: "لم أعد أخاف ليأتي متى شاء، أشعر أنني عشت طويلا: لقد رافقت (جلجلامش) في مغامراته وصاحبت (عوليس) في ضياعه، وعشت التاريخ العربي كله، ألا يكفي هذا؟[40] وهو ما يفسر اليأس التام الذي استسلم له السياب، وانتظاره لنهايته في أي لحظة.

الهوامش:

---

(1) – طلعت أبو العزم ــ الرؤية الرومانسية للمصير الإنساني ــ الهيئة المصرية للكتاب ــ ط 1 ــ 1981 ــ ص: 52.

(2) – طلعت أبو العزم ــ المرجع السابق ــ ص: 270.

(3) – السيد الورقي ــ لغة الشعر العربي الحديث ــ الهيئة المصرية للكتاب ــ ط1 ــ 1979 ص: 356.

(4) – جلال فاروق الشريف ــ الشعر العربي الحديث ــ المطبعة الجديدة ــ دمشق ــ ص: 161.

(5) – الديوان ــ م1 ــ ص: 135.

(6) – المرجع السابق ــ ص: 136.

[7] – المرجع نفسه ــ ص: 138.

[8] – الديوان ــ م2 ــ ص: 248.

[9] – القرآن كريم ــ سورة البقرة ــ الآية رقم: 213.

[10] – الديوان ــ م2 ــ ص: 249.

[11] – المرجع السابق ــ ص: 297.

[12] – الديوان ــ م2 ــ ص: 706.

[13] – الديوان ــ م2 ــ ص: 714.

[14] – سامي مهدي ــ السياب والموت ــ الآداب البيروتية ــ ع4 ــ أفريل ــ 1965 ــ ص: 45.

[15] – د. جلال الخياط ــ الشعر العراقي الحديث ــ مرحلة وتطور ــ المطبعة الحديثة ــ دمشق ــ ص: 192.

[16] – الديوان ــ م2 ــ ص: 288.

[17] – طلعت أبو العزم ــ المرجع السابق ــ ص: 280.

[18] – الديوان ــ م2 ــ ص: 610.

[19] – نفسه ــ ص: 610.

[20] –ايليا الحاوي ــ بدر شاكر السياب ــج6 ــدار الكتاب اللبنانيــ ص:68.

[21] – بدر شاكر السياب ــ الديوان ــ ص : 672.

[22] – د. عز الدين إسماعيل ــ الشعر العربي المعاصر ــ دار الفكر العربي ــ ط3 ــ مصر ــ ص: 364.

[23] – الديوان ــ م2 ــ ص: 692.

[24] – ماجد السامرائي ــ مناخ القبرــ الأقلام ــ كانون الثاني ــ سنة: 1966ــ ص: 144.

(25) – إيليا الحاوي ــ في النقد والأدب ــ ج5 ــ دار الكتاب اللبناني ــ بيروت ــ ط4ــ ص: 199.

(26) – الديوان ــ م2 ــ ص: 697.

(27) – طلعت أبو العزم ــ المرجع السابق ــ ص: 74.

(28) – إبراهيم سعفان ــ دراسات في الأدب العربي المعاصر ــ المجلس الأعلى لرعاية الفنون و الأدب ــ القاهرة ــ 1975 ص: 75.

(29) – الديوان ــ م2 ــ ص: 218.

(30) – المرجع السابق ــ ص: 219.

(31) – الديوان ــ م2 ــ ص: 236.

(32) – الديوان ــ م2 ــ ص: 250.

(33) – المرجع السابق ــ ص: 282.

(34) – المرجع السابق، ص: 273.

(35) – السياب الإنسان ــ مطاع صدفي ــ الآداب البيروتية ــ ع4 ــ سنة 1965 ــ فبراير ــ ص: 4.

(36) – جلال فاروق الشريف ــ الشعر العربي الحديث ــ ص: 161.

(37) – الديوان ــ م2ــ ص: 237.

(38) – الديوان ــ م2 ــ ص: 711 ــ كتب القصيدة بتاريخ: 5 /8/ 1964 آخر قصيدة فيما يبدو.

(39) – إحسان عباس ــ بدر شاكر السياب ــ دراسة في حياته و شعره ــ دار الثقافة ــ بيروت ــ ط2 ــ 1972 ــ ص: 352.

(40) – ماجد السامرائي ــ رسائل السياب ــ دار الطليعة للطباعة و النشر ــ بيروت ــ 1975ــ ص: 230 . بتاريخ: 63/9/11 .